

صلالة

عاصمة البخور التاريخية في عمان

بقلم: أليسون غاردنر

أثبتت رحلة الطائرة من مسقط إلى الجنوب أن عمان هي ملكة صحراوية. وتغطي المشهد الجغرافي الرمال والصخور لحوالي ألف كيلومتر. حتى تصل صلالة. وفي ولاية ظفار القريبة من الحدود اليمنية، أعطت الرياح الموسمية، وهي زائر جميل وموسمي لهذا الجزء الصغير من الجزيرة العربية العطشى، أعطت صلالة ملامح خضراء. مع وفرة من الألوان التي تتميز بها الأحراش والأشجار المزهرة. وآلاف الطيور التي تهاجر عبر هذه الواحة القريبة من البحر.



Al Balid Archaeological Site, Salalah



Crowne Plaza Resort, Salalah

كراون بلازا، صلالة

سمهرم وهي تعود إلى آلاف السنين. وقد وصلت صادراتها من بخور اللبان إلى مصر واليونان وروما من الموانئ جنوب سمهرم والتي هي الآن ملتقى الأنهار بالبحر وخورات تجذب أنواع الطيور أو سق السيارة نحو 45 كم إلى التلال المزهرة حيث قبر النبي أيوب (ع) الذي يشكل مزارا. وذلك بعد أن يقوم سائفتك بتفادي الجمال الضخمة التي تسيطر على الطريق والريف. ويتوفر في صلالة أوسع اختيار للسكن بعد مسقط. وهو يتراوح ما بين المنتجعات من خمسة نجوم التي تديرها الشركات المتعددة الجنسيات، مثل كراون بلازا التي تنتشر على 45 فدانا. إلى فيلا العطلات والشقق المجاورة للبحر. ويتحدث أغلب العمانيون اللغة الإنكليزية، وجميع العلامات مكتوبة بالإنكليزية. ويعامل الأجانب كضيوف خاصين. (أليسون غاردنر كاتبة سياحية كندية وناشرة مجلة "السفر بروح النحدي") ■

فأخترت محارق للبخور خزفية مختلفة الأحجام وقطعا صلبة من البخور الخام لأحرقها فيها. وفي اليوم التالي توجهت نحو المصدر. وتأملت في قابلية هذه الأشجار القديمة الموزعة بغير انتظام على هذه الأرض الوعرة. فتصورت قرونا من الحصاد الدقيق للنعس العطري من هذه الأشجار العنيدة الصغيرة. وقد قامت الأمم المتحدة في عام 2000 باعتبار هذه الأرض جزءا من التراث العالمي الذي أقرته اليونسكو نظرا لتراث اللبان التاريخي. وعندما تفقد شواطئ الرمال البيضاء الناعمة المجاورة لبحر العرب جاذبيتها. فإن التاريخ يقدم نفسه كتعويض ذي إيجابيات. وأهم المواقع هو متنزه البلد على واجهة صلالة البحرية. وهو موقع اكتشافات أثرية تعود إلى صدر الإسلام. وحيث بنت الحكومة متحفا عالميا للمصنوعات المحلية. ودكانا للهدايا. ومطعما. وحديقة نباتات محلية. ولك أيضا اختيار رحلة تاريخية أقل تنظيما. زر بقايا الأثار المحصنة في

صلالة محاطة من جهة البر بنصف قوس من الجبال ومن ورائه تمتد رمال صحراء الربع الخالي الشاسعة. وقد استخدمت لآلاف السنين كقلعة طبيعية. وهي مع موانئها المفضلة. وقد جذبت الرياح الموسمية الباردة والمتجددة الحكام والتجار إلى زيارة هذه الشواطئ التي يكثر فيها شجرة اللبان ودعتهم للإقامة فيها. وحتى ملكة سبأ وقعت تحت سحر كنز المنطقة الذي يفوق قيمة الذهب بكثير فأرسلت هدايا من اللبان إلى النبي سليمان (ع) واليوم، فإن شواطئ الرمال الناعمة، والتاريخ الثقافي والأثار والطبيعة المنوعة هي ما يجلب الزوار إلى هذه الجنة العريقة. وهم أساسا من أوروبا والشرق الأوسط. وهناك مياخ كبيرة على جنبات الشوارع الرئيسية تعلن للزائر أنه قد وصل إلى موطن اللبان. الذي كان في يوم ما بضاعة أكثر أهمية لجزيرة العرب من النفط حاليا. والمشى خلال سوق العطور في المدينة بريك عدا من الدكاكين التي تحوي مواد ختاج إلى الخلط لتوليد عطرما. وقد غطتني العطور خلال إقامتي في صلالة.